غروب وذكريات

ديوان شعر

الطبعة الأولى
2020م- 1442هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

ملحـوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: غروب وذكريات

اســـــم المـؤلف: حسين علي الرفشاوي

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقـم الإيـــــداع: 20079 / 2020

الترقيـــم الدولي: 0 - 79 - 6830 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

غروب وذكريات

ديوان شعر

حسين علي الرفشاوي

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

حقوق حلمك

إهداء

أهدي نجاحي هذا إلى كلِّ من ساندني ودعمني لا سيما الوالدين الكريمين والإخوة والأخوات والأقارب، والأصدقاء عرفاناً بدعمهم المعنوي لذا أهدي لهم هذا الجهد المتواضع

حسين الرفشاوي

****

رحمة للناس

حامل لواء العزّ أنت شامخٌ
أنت الحبيب صاحب الأمر
يا مصطفى ما فيك شائب
بيت القصيد أنت في سطر
أنت الحبيب يفديك الأقارب
...
يا جبل النور بليلة القدر
وليس كلّ ليلٍ عد دامساً
ما كلّ ضوءٍ يحتسب قمر
يا علمنا النافع أنت مزدهر
وكلّ من عادى علومك اندثر
يرافق الخذلان من يحيد عنك
حتماً تزجه الذنوب في سقر
بالصالحات تزداد النفوس نوراً
يا خير صرحٍ مَن أتاكَ استقر
يكثرُ من حبّ الرسول قلبي

يعلم من حبّ الرسول ينتصر
يا شمسنا وأشرقت على البشر
يا رحمة للناس أنت كالمطر
يا سيد الجهاد أنت والتواضع
يعلم فيك من يغيب أو حضر
وأنت صاحب الرسالة البيضاء
قد آمن فيك زبيد ومضر
وجئتَ قاصداً تزيد بالأخلاق
يا درة الإيمان أنت كالبدر
رفعت جيلاً هابطاً مسيئاً
بالفسق كانت الأنام تنهمر
وفاز من أسرج خيله معك
في الحبّ في الحرب فلا قهر
صلّوا عل خير رسولٍ للبشر
محمدٌ فداه أهلي والنحر

****

نداء إحساسي

يا نازل الفضل إنّ القلبَ قد شكرَ
قد برِئ الجرح إنّ القيح قد ذهبْ
يصارع السكون ذاك الصخب ينوي
ضرب الشرور بسيفه ليؤنس المقلْ
كواحة خضراء حظي الجميل تعانق
بفضل رحمن السماء صاحب الأمرْ
وغذتني منابع شعري بكم وافر
من عذبها ما أفصح القولَ والدررْ!!
أصلحتُ نفسي بطاعة ربي الجبار
فإنّه ذاك الرحيم الذي يغفرُ الذنب
لبيت طموح ذاك الزالق المتوهن
لا أتجرع الخذلان إنَّ الشهمَ قد قَدمَ
أنت القريب لنفسي إلهي وسيدي
فاقلع بقايا الذنب بجودك العطرْ
وحيث أنّ العقولَ مدارجٌ تتسلسلُ
هنيئاً لمن نالَ الصعودَ لأعلى مدرجٍ

يعزّ علينا فقدُ رجالنا حزناً
ولا يعز علينا خوض غمار الحروب
فإن الوفاء غريزة تلقى النهى
متفاوت الوقع فإنه كباقي الغرائز
فتنافسوا لجلب كلّ نبيلة لتخلدوا
لا تشتروا القبحَ إنّ السوم يختلفُ
وإنّ نداء إحساسي من واحة الفؤاد
فمنها كلّ جمالٍ أو بهاءٍ سوف ينبعث

****

صمصامة الغدر

يا نكبةَ الرّوحِ تمزقُ الوتينَ
يا طعنةَ القريبِ سُمّاً لا يراد
جفتْ سواقي الحبِّ ظلماً
ومرَّ خافقي بعتمة السهاد
ما لقطار حظي لا يسير
كثر جنائن لم ترَ العباد
وأصبح الممرُ ضيقاً عسيراً
فأين حظي لم تبن سعاد
ولا يهمُ جانٍ في جناه
ولليتيم ألف موتٍ بالفؤاد
صمصامةُ الغدرِ فإنها ستكسر
لا يربحوا قوم ثمود ثم عاد
يا رجلاً خالٍ من العتاد
والند يُقسمُ أن يقطعَ الأوتاد
ما أنفع السلم وما أبهى حلاه
والظلمُ حربٌ تنتج الرماد

اسعَ لكسب خيرات الحياة
لا يكرم القاعد عن جهاد
ميدان قافياتي يهزج الهديل
وينظم الشعر الجميل والمراد
لم يدرك المسجونُ ما يريد
قد أسرعتِ يا ضغطة الزناد
أنت البعيد ساكن الحجاز
أنا القريب فاشهدي بغداد
حبست أدمعي بظلمة الشعور
ولم أجد شيئاً يسر أو عماد
لكن خافقي يباري كل مجد
وإنّ آمالي عظيمة من المهاد

****

هل لي بعفوك ؟

تجشمت من فدح الذنوب وأنني
أمسيت أسكن بالأوحال والوهنْ
فتجمّلوا بقرب كلّ صحيحةٍ
له أثرٌ والجمالُ ذو ثمنْ
للغمِ ربٌّ يزيحه فلا تُذعر
من عابرات السرور للمحنْ
لا تدخلن إلى جوفٍ كالحةٍ
ما أروع الماء والخضراء بالسننْ
فاعبر لنيل رضا الرحمن على
جسر العبادة لتكثرَ المؤنْ
إن جاءَكَ الشيطانُ للثأر طالباً
فاهرب لربك فهو خير مأمنْ
إنّ المنون كضيفٍ بلا موعد
لا يعرف الأفراح من حزنٍ
عدوت لربي من نفسي الشقية
فلا أقوى على ذنْبِها الخشنْ

لله جنودٌ إلى الخير ترشدنا
وإنّ جنود إبليس قادة الغبنْ
يا مالك الدنيا إليك توسلي
أرجع غريب الشك للتيقنْ
إلى جميلك نحن الناكرون
فما أقبح قبحنا المتعفنْ
فقطارُ شوقي إلى رحماك قاصدٌ
جُدْ لي بعفوك واعطهِ الإذنْ
البعد سقماً والتقرب راحة
هل لي بعفوك كي آتيه في عدنْ
من حبّ قومٍ لأعمالهم يساقُ لهم
كسوق أصول العرب لليمنْ
فما كلّ من ادعى الدين مرجع
ولا تنطق الطيب كلّ الألسنْ
فارزقني يا ربّ توبةً وشفاعةً
ما أروع الزرع أن تسقه المزنْ
وطاعة الله خير وظيفة
وعصيانه من أسوء المهنْ

أخي عباس

عزيز النفس لم تأتِ
اعتلِ القلبَ يا ذخري
عدوت لقمّةِ التل
ونارٌ تعتلي قهري
أخي عباس تسمعني
صرخت فلم أرَ قمري
أجابَ الشهمُ يا أختاه
قطيع الزند والنحرِ
سهام الشمر في عيني
ومكسورٌ أيا ظهري
فبعد القتل والترويع
سحقت خيلهم صدري
أيا أهلي... أيا أهلي
ستشقي ظلمة البري
سراجاً قد أتوا للطف
ينيرون ظلمة القبرِ

حسين ذاك يحتضر
وقلبه بالظمأ يجري
أوصال أمسى حرزي
فلا كافل ولا قدري
أتى بالماء والجمع
لولا غدر الكفر
وكأس فراقكم قدم
لأشرب لوعة الصبر
أتعلم أنت هل تدري؟
أتيت وقد مشى خدري
فجعت وقد دنى موتي
بفقدك يا ضحى فجري
أراد الماء للأطفال
وكان الماء لا يدري
أخي تعلم بنار السوط
وما أضرم بنا الشمر
أخي تعلم بذبول الورد
وأنّ الركبَ لا يسري
وهل تعلم بحرق النار

خيام السبط يا وزري
وهل تعلم عذاب الشام
مليء الحزن يا بحري
خيول القوم قد دكت
جوادك أين والمهر
لقتكم جنة العلياء
أيا نخلاً ويا سدراً
طفوفاً كرمتنا شر
وبئس النهب يا خيري
فلا حيدر ولا فقار
ولا هاشم ولا نصري
خسئت وجندك القذرين
يزيدٌ سيد الغدرِ
أنا زينب وجدي الحق
وبنت القالع الصهر
عقيلة هاشم أمست
بنار السبيّ والأسر
ونار الحقد تحرقنا
أيا خدري ويا مري

أمير الحسن كيف بنا
ظلام الليل من يضيء؟
ربيع العمر كيف بنا
إذا عصف العدى يذري
بنو العباس مدرسة
عطاءٌ جمٌّ لم يطرِ
علوم الغيرة الغراء
وما سُطر على النهر
فلا طول لبطش الظلم
وحتماً يزدري المزدري
نسلم أمرنا لله
رضانا صاحب الأمر

****

بضعة القلب

يا بلسم الرّوح وأنتِ يا مناي
فإنني أنا الغريق في هواكِ
أنا الطريدُ جئتُ لاجئاً إليكِ
لأني لا أعرف الوصل إلى سواكِ
يا فطرة القلب النقي والبهي
حبيبتي إني القريب من علاك
وإنك أرجوحة تناغم السعيد
وأنت يا مقلة عينيّ فداكِ
آهٍ لغصنك الناضج والأنيق
أيتها الميساء فاز من حواك
هل أنتِ تقبلين ضائعاً متيماً
أو أنت عندك الشروط في مناكِ
يا بضعة القلب كفى فراق
حبيبتي كأنني شاركت في رباك
أنا سأفرش الأرض لك وروداً
حبيبتي فلتشعلي ضوء سماك

وإنّ بابَ نفسي يفتحُ لكِ
لتدخلي أيتها الحسناء في فضاكِ
هيّا لتجلبي قيثارة معكِ
لنعزفَ الحبَّ حبيبتي هناك
لا ترتدي أي قلادة من الحلي
مستفردٌ أنا أريد في صداك
في حصن عرشي أنتِ تسكنين
قديسة القلب الذي خبأكِ
رواية الربيع أنتِ للفؤاد
سبحان ربي الذي رواكِ
سيعلم الجمع أنا عليلٌ بعدكِ
إن غبتِ عني يحضر الهلاكُ
حبيبتي يا نغمة التغريد والهديل
وجداني والعقل لا ينساكِ
فلا أبالغ في وداد ليلى
فأنا قيس أموت في فحواك

****

ثري الخلق

ليس الثري من حازَ مالاً بجعبته
إنّ الثري ثريَ الخلق والشيمْ
لا يغرس الحظ في أرض مسبخة
بل ينبت الحظ في خصب وينعمْ
كم من وضيعٍ في العلا متبرج
وكم من رفيعٍ في الدُنا متلثمْ
لا طاعة للحنق من كلّ طيبٍ
يا رائحة المسك تُطفَأ وتُضرَمْ
وبعضٌ إذا لاحه القش يضجر
وبعضٌ يمر به ليل الهرير ويبسمْ
ما كلّ من ركبوا الخيول بواسل
ما أوسع الفرق بين البخل والكرمْ
يسقي السموم وبعض يشف الغلائل
لا تحذر الإخوان إلا عند الدلاهم
وصاحب المال إن قال كذباً يصدق
وأما قليل الحظ فبالصدق يغرمْ

ومنبع الشر الذي يغذي أبالسة
ستجف حتماً أيا قشعم وتخرمْ
إياك والبطر وإلا فسوف تحتف
ويا واجد اليسير الرضا فلتلهمْ
المدقعون توافقوا ببعض فرزدق
ويزدري الخيرات بعضٌ ويبرمْ
فقد يصيب وقد يخيب به كالرامي
بالهيجاء كل ماسك للقلم
الخير في قسطٍ وصدقٍ والتُقى
يا ظلمة الجدث وشرها لو تعلمْ
للحق حبلٌ إذا تعمّد الإنس قطعه
لعظيمِ الذنبِ لكّل ذميمة يستسلمْ

****

يا آية العصر

يا آيةَ العصرِ وقاربَ النجاةِ
وروضةَ الفكرِ وواحةَ الأخلاقْ
دمكِ قد سبب إذلالَ الصنم
يا جمعةً هدت قواعد النفاقْ
يا صولةً للحقِ ضد الجاهلي
أرهبتهم يا صدرنا بصوتك البراقْ
صقراً أراكَ في وقت الرخوم
يحتاجك العراق البُعد لا يطاقْ
يا أسد الحق وثورة الحسين
خرجت ضد الفاسدين والشقاقْ
أيّ خطى مشؤومة لا بوركت
للبعث صابها الدحور والإخفاقْ
مصباح ديننا في ليلة الدجى
أنت الإمامُ الصدرُ نورٌ باقْ

نسلُ حسين وعلي ورثتهم
عبادة تضحية وجنة رواقْ
يا فادي النفس والنجلين معاً
لينجلي الظلم عن العراقْ
يا خاشعاً وزاهداً وقائداً للحقِ
قد فزت يا سيدنا بأجمل السباقْ
أذقت جمع الظالمين مرارةً
يا شعلةً في هندسِ الآفاقْ
كالورس لون وجه الحاقدين
عن الحقود نبتعد وطيب الفراقْ
عكازةٌ قد غاظت أولاد البغي
كأنها الفقار للعدى ملاقْ
وأنت يا ذاك الكفن حيرتهم
كبيرهم وحزبهم وثلة السراقْ
يا كوفة الصدر بقيتي شامخة
كرارنا شرفها بهية الإشراقْ
أنت الثريا واجب على النهى
يبهرها الوقور طيب الأعراقْ

أيا محمد الصدر أنرت موطناً
في ليلةٍ دامسةٍ خالية الإشفاقْ
فيا منار الدين تبقى خالداً
فحبكم لرشدكم قد طرز الأعماقْ
ذُخرُنا محمدٌ وسيف عز
سل على رمز الظلام والرفاقْ

****

صحيفة القوم

ما كلّ مَن ماشى الكرام كريم
وما كلّ مَن مدَّ السلاحَ يصيبُ
ففرق الشوك عن الورد مؤكدٌ
وما كلّ مَن أبدى الوصال حبيبُ
وبعضٌ إذا أسدل الليل سواده
تراه ذئباً وبعضٌ كالخرافِ عجيبُ
إنّ العتيد عتيدُ العقلِ والكرم
وما كلّ مَن سلَّ الحسامَ مهيبُ
وللمعالي فشدّ الحزامَ لنيلها
كالزرع لا بد من إعطائه فيجيبُ
إنَّ التواضعَ معوانٌ وخيرُ قائدٍ
وبه تزاحم النجم بالرفع ترتيبْ
وكن مضيافاً إذا مرَّ الضيوفُ بك
كحاتمٍ بالجودِ والكرمِ الرهيبْ
إنَّ السلامَ عقيدةٌ نشدوا بها
يُلقى على أي خلٍّ وأيّ غريبْ

إياكَ والفحشاء لا ترنو لها
فهي منبعٌ للشرِّ ذو الوقع المريبْ
إنَّ الصديقَ سندٌ ومتكأ ملمٌ
مخزونُ خيرٍ جاده ذاك اللبيبْ
واهجر يباس الطبع وازرع مكانه
كلَّ خضارٍ يانعٍ يجني الرطيبْ
إنَّ صحيفةَ القومِ تشرقُ وتغربُ
بوقائعِ الخيرِ أو جالباتِ العطيبْ
واسلكْ طريقاً إلى المعارف تكرم
يا قيمةَ الكنزِ ودرها المـــجيـــبْ
وطاعة الجبار رأس كلّ مرحمةٍ
كذروةِ الغيثِ خيرٌ ولا فيها نحيبْ
ومواطن الأخلاق فاسعَ لوصلها
لتعتلي السفح يجزيك الرقيبْ
ومن يقضي للناس في الله حاجة
يأمن بيوم لفيحها ذاك الرعيبْ
يا حبذا إنَّ الفتى متعطرٌ بمكارم
يفنى ويبقى ذكرهن يطيبْ

دوحة الإيمان

يا فارساً صعب اللقاء وحقه
أقبرت رموز الطيش الأكابرْ
هو روعة الخلق نبيٌّ كأنّه
فهو مفلحٌ وخالدٌ ومبهرْ
يا قائداً طاعتك شمس الهنا
فكيف لنا لا نواليك ونفخرْ
يا سيد البلغاء يا زوج فاطم
لك في العلياء كثير مصادرْ
غاب اللدات فهم عنك قواصي
تداعوا بسوئهم وأنت تزدهرْ
لأنَّ التطرفَ من سيفه ووطأت
رأس الشرك للإذلال تنهمرْ
متغضن وجه النفاق وأهله
والموقنون بحبكم فليبشروا
يا ناصعاً جنَّ الفؤاد بحبكم
ياقالع الباب فيك الشر يندحرْ

يا ليث ربّ الكون أنت الأول
مفتاح جنات العُلى متصدرْ
يا سيداً فوق الصراط أعيننا
يا درة الفعل والقول جواهرْ
فأنت وردٌ ودواءٌ لعلتنا
ونحن الشكاة من الآلام نعتصرْ
يا ضربةً لرأسِ الحقِ قام بها
أشباه ابن العاص بالجبن ينحدرْ
يا دوحة الإيمان والعدل كلها
تجسدت فيك يا من للكفر يقبر
عليٌّ أبى الدهر أن يأتي بمثله
رأس الرجا ومن ينله معمرْ
تبقى على مرِّ الزمان منارةً
يا معلمَ الرشدِ من ينكرك يعتسرْ
يا قائدَ العدلِ والجودِ والكرمِ
يا عالمَ العلمِ وللغيبِ صائرْ
فيك أنبياء الله أغيث بعضهم
مكنون سرّ الله فأنت محيرْ

عيناك والبهاء

عيناك واحتا ورود جادها المطرْ
أو لوحتان في الخلود تلفت النظرْ
عيناك حين يسهدان تفرح النجوم
ويطرب الليل تهللاً بلذة السمرْ
رباطة الجأش فقدتها من بعد حين
لقيتها واضطرب الذهن مع الوتين
أمطار مقلتيك من بهاء سر نفسي للسماء
كالزنبق النبيل حين شمت الروح عطورها
ينتابني الحبور قربها وتنعش الدماء
هيّا لنبني عشنا فوق ورود الياسمين
جيوشُ عينيك فرضت حصاراً لأعلن الولاء
نهر البهاء من عينيك الأنيقة ينبع
طباعُ عيون حبيبي لا تدمع
أين نسيم حبك ليقتل الهجيرْ
أتيت والقلب كسيراً وأسيرْ
أتى به الحبّ الذي طرزه الهيام
نحن معاً نشابه الحمام

ما أروع الحبّ مع السلام
لو أخفقت روحي بدرسك النبيل
لو ألف مرة لا أكره الإعادة
كأنك رهينة القلب من الولادة
امتزجت عيناك والبهاء
حيث الجمال والشروق والرخاء
ولين قلبها سماؤه قد سادها الصفاء
أحببتها لأنها وردٌ يصدر الرحيق
معتمة أرجاء روحي سادها الظلام
بريق عينيك ينيرها ما أروع البريق
لا فض وقت طلة البدر
يا سدرةً كأنّ طلعها شذر
إن كنت لا أراك تارةً!!
أسكن بالفلا حيث لا مقر
زاخرةٌ بحار روحك بلؤلؤٍ عظيم
أشرب من مياهك يا حلوة المذاق
بستانُك الجميل زاخرٌ مملوءٌ بالثمر
باذخةٌ جبال حسنك يا بنتَ العراق

هاربٌ

حملت نفسي للفضاء هارباً
من إلفةٍ أفضلها رجيم
أقصد جنات الرخاء والنعيم
لأرمي أشجاني بعيداً
واعتنقت نفسي مذاهب الصبر مع الوفاء
لنفسي أمسيتُ حافظاً كي أبقى سعيداً
لكنها معقودة حبال نفسي بالبلاء
أين الصفاء قد ساد السديم
حيث السؤال دار في ذهني كثير
متى سيقطف الثمر؟
هذا سؤال ساقه البشر
فسوف تجتث من الحياة أرواح الشجر
وعن وفاته سيعلن الصبر
والنبض قد أشرف على الوفاة
حيث لا يوجد حبور
والفقر قد أصاب تيسير الأمور

حيث المجون حلَّ ضيفاً
وأمست العين تودع البصر
فهل يحق أن أقولَ أنّني عبدٌ أشر؟
لكي تشق جبهتي في فوهة الحجر
تذكرت نفسي فإنها قد بايعت بليداً
وجلُّ أفكاري تربصت لخطوة القويم
حيث الفؤاد بالتيه ينغمر
ومن تعمد الإيذاء لا يُعطى عذر
وإنني قد ساقني الأشباح للظلام
وقيدوا ذهني الفقير والأواب
وإنني فسوف أكسر القارورة الفيحاء
كي يغادر الغراب
ليس لأي ماكرٍ أي ثواب
وعمري واقفٌ في الشمس حيث لا ظلال
وانحسرت تلك الجبال السامقات
وأصبحت بقاياها تلالاً واطئات
على يد الأثيم ذلك الذي يحرم الحلال

والبتلات والتيجان قد فرقها

منعقف على الشقاق!!!

حيث تمادى .....

وينكر الخبيث ناتج البراق

النفس لا تهوى كهوفه الدميمة

لأنني عزيز نفس كالعراق!!!

****

أحجار الظلام

كلّ شيء في العراق يبكي
وأنا مثل العراق
تقلب الزمان مسني
ولست أقوى على السباق
كل شيء يبكي عندي
لكنه لا يفصح القول
وآه كم آه لقد زادت مرارة المذاق
تضرب أحجار الظلام رأسي
ودمُ حزني يغرق البشر
تزاحمت عبرات نفسي
تكاد تقتل العليل
تزاحمت ضربات دهري
وسالت الخدود
معلنةً قتل ورود عمري
وأنتج القلب ركاماً أدهماً
ولا يمرني الخليل

حيث سلموني للحريق
لا يعرف النطق فؤادي
أمسى لسانه كليلاً
لم تسلم البيوت
جاء العباب قاصداً مدينتي
وحاملاً سيوفه واقترب الموت
وتضرب الأحجار رأس حلمي
تخلخل التموسق البديع.
ويفرح الشيطان بالحطام
فلا يرحب الشر بخير مستفيق
أنا البعيد عن قريب الدم
أنا القريب من قرين الرّوح أنه بلسمٌ
فالقرب بالرّوحِ وبالفؤادِ لا بالدم
أما قريب الدم بالسرور سيفه يثلم
ركبت في سفينة الضنك وجدتها دميمة
يعانق الإملاق قلبي

وفرحة الخافق لا تبقى سليمة
فنحن ليرات العراق
فدائماً يذكر شعري اسمه
كبيت شعرٍ شامخٍ وسط القصيد
أخشى عليه من براثن السراق

****

السفر الدميم

أقحمت نفسي في ولاية المتاه
وذرةٌ لم يلقَ قلبي من مناه
وهدمت جدران روحي والسقوف
آهٍ لنكسة الفؤاد قادها هواه
والسفر الدميم زجني بغابة دميمة
ورأس أهدافي تشجه مخالب الضواري
وارتجفت وسط الظلام نفسي السقيمة
من ذلك السفر متى أعود؟
لأفترش أرضي الرحيمة
عروق روحي ذبلت
لأن ساقيها منع عنها المياه
لأنها لم تعرف المعبود في صلاة
مغفل أنا لأنني أتيت للدياجي
لا يغفر القانون جرمي والذنوب
فإنها تراكمت فأين ستّارُ العيوب؟
ليخرج الندمان من مأزقه
من ثم في جنات ربه يجوب!!!

فلا تجهليني

فما زلت أبكي بصوتٍ رفيعْ
فلا تجهليني فهل من سميعْ؟!
بقلبي دماء فسوف تضيعْ
فأمسحُ جراحي ليأتي الربيعْ
حجار الجفاء برأسي تشقُ
ببعدك عني أمسي وضيعْ
فسوف أموت قريباً حبيبي
بعشقك ليس بضرب السيوف
أخوض العراك لوصل الحبيب
فنفسي بحبك لا تخشى خوف
فعقلي بحسنك يبقى يطوف
بهجرك إنَّ الظلامَ يطوف
وإنّ الدجى في هجرك يستقر
بقلبي مراراً سيبقى يطوف
عليك حبيبي سلامٌ سلامْ
فمذ أن رأيتك حلَّ الهيامْ

كطفلٍ أنا لا يروم الفطامْ
فلُمّي شتاتي بين يديك
عسى أن تشفى جروحي العظام
هلمي إليه بحبل الخلاص
لكيلا أغور ببحر الحطام
عقيمٌ فؤادي بغير الحبيب
فأنتِ أنت أسمى طبيب
فلا يعرف القلب غير هواك
وكلّ العذارى بعيني نبتٌ غريب

****

متى نلازم الوفاء

متى يغادر الإنسان كل أرض قاحلة
لكي تسير في أمانٍ ووقارٍ كلّ قافلة
وتصحب الخضراء والعفراء
متى متى نلازم الوفاء
قد خسر الحبيب حبّه قد سكن الهجران
عواذلي لا ينثنون عن رمي سهام حقدهم
هيّا لنجتث النفاق
وبعدها سيرفع العذاب عن كلّ العراق
ليصبح الإخلاص سيد السجايا
في وطني لم نلمس الوفاء
لا يحسب الحاقد حقده على الخطايا
حيث الحبيب غادر العيون
وانكسرت كل المرايا
سوف يطير في السماء
كلّ من يحمل جنحان الوفاء!!!

ذاك الذي يحتاجه العليل

ثم عندها يقدم الرّوح له

كأنّها دواء

كلا وألف للغدر الذي يصعّد الشقاء

****

لا تستوي الزغردة والنواح

تزهر جنتي سماؤها مملوءة بالسحر
بساطها كأنه العفراء
خالية من أي سوءٍ لا يمازحها القهر
لأنني لم أقرب الشرور في سياحة
وقلبي مملوء ملوحة
قد ارتقى المقام كالطود العظيم
لأنني لم أقرب الوقاحة
لأنني لم أخدش العذارى
لأنني لم أقرب المثالب المتاحة
يصار كل مارد إلى أودية الضني
ويطرق القنوط
لأنه لا تستوي الزغردة والنواح
ليس له نجاة
ويستمع لنغمة الشر مع العذاب
ولا يذوق لذة الحياة
لأنه لم يرتدِ نجادة الوفاء

في بحر الحياة بالسباحة
فلا يزال ذلك الصديق
يعانق الخذلان
لقلبي الأنيق
ولا يميز البليد من ذوي الرجاحة
لا يستوي الوارف والقصير
لا يستوي الذئب إلى كلب النباحة
وإنني أستاذٌ في مدارس الوفاء
وطالبٌ الهجر سيفشل ثم يندم
ولا يضمد الجرح له
يختلف السوم صياحه
لا تلحق الشاهق بالسباق الرابية
يقصد كلّ من لديه خيمة من حياء
لا تقرب الخطى إلى أهل القصور
من ذوي الوقاحة
حورية البحر تساق للمملوء عدلاً وسماحة
فلا تحبذ الأرض التي فيها كلاحة

****

لا أطيق غيرك

إليك تمنح الرّوح ضياءً ثم قلبي
لكي يُنار حبنا وبيتنا من ثم يحدث الأمان
وصفحتي تنشر كلّ حبٍّ وورودٍ
لكي تري حبيبتي مدى غلاكِ والحنان
قط لا أطيق غيرك أنتِ الجنان
تعلقت الرّوح لنشرك
كي تشعري بالحب والأمان
تنتج أقلامي ثماراً
لقلبك من أعذب الأشجار والأفنان
هيّا هلمي في حياتي وادخلي
ولا تمارسي الحرمان
فالياسمين أنتِ والزهور والريحان
أخشى عليك من تزاحم الرمضاء في الزمان
أخشى عليك من هواء من أناس من فلان وفلان
أهديكِ أشعاري وروحي
من ثم لحني والهيام والديوان
فالقلب والعقل بحبك لا يكذبان

استنارَ القلب

أحبُّ أنثى من ديار قاصية
نحن قريبو الملامح
يا ليت كل يوم عيناها لعينيّ تصابح
لا يعرف الخافق بُغضاً
لمن أحبه مهما دجّى الزمان
قلبي كقلب النوق بالحنان
حياتي قد أصابها الظمأ
سأنتظر سأنتظر!!!
حتماً سيأتيها المطر
متى تشعين متى يا نور عتمتي؟
يا صنعة الربّ التي تحير النهى
من حق قلبي أن يهواك
متى متى ألقاك
وبعدها شاء القدر
لكي يزحزح الخطر

حيث استنار القلب في ضوء القمر

فليشهد البشر

قد ثلمت سيوف أشجاني مع الرماح

سر الفؤاد حيث لا نياح

****

نكبتْ مشاعري

رأيتها كأنني لم أرَ من قبل
تمشي أميرة النساء في عجل
أخلاقها حميدة كبيرة العقل
حاولت أن أقربها
مسرورةً وجدتها
لكن نفسها مملوءة بالحروب
فقد أتى الوقت لأبرز ما معي
وقالت الريم شكرت للسعي
مرحى وقد نحتاج للوعي
قلت لها أنا القريب للوئام
سأنتظر سيدة الغرام
لحسنها كانت تداعب الرغائب
أسوار قلبي قد رميتها بعيداً
كلٌّ يُدخِلُ الحبيبَ للدماء بالوريد
سماء عقلي جاءها الرعد
وسوف يحيي الغيث السنابل

وكيف لا يا حلوة الشمائل
وأننا في نصبنا قوالب
وحارت الريم بتقرير المصير
أتترك المرعى الوفير
لنيل موطنٍ فقير
أتترك الحر الطليق ثم تبتغي الأسير
أوقد نار البعد أهل الشر
لا يقربون الخير للبشر
قد نَكبَتْ مشاعري بصولة الغرور والقدر
لا تصلح استشارت الدجاج للثعالب
قد باعت الميثاق والعهود
وانتصر الحاسد على المحسود
لكنني بقيت قائداً يثبت الحدود
تمسكت نفسي بقوة الضرغام
ولا يهم كاسراً تهاجمه الأيام
فخافقي يقوى على تجرع المصائب

****

غروبٌ وذكريات

على نهر الحنين قد وقفت في الغروب
أبحث عن حبورٍ وزهورٍ تبعث النسيم
وقد أتى قطار الذكريات
في زمن الغروب حيث لا يبقى وسيماً
وحيث في محطة الحبيب
ثارَ الوداد والآهات
ثم أصبح الطبيب يبحث عن طبيب
حيث غروب الذكريات
قد شق طريقه إلى الفؤاد
ينوي الخصام والتعذيب والسهاد
حلت مواجعي ضيوفاً
مهندٌ رأس سيوف ذكرياتي
وفاق كل رأس بالسيوف
والتقت الأمواج بالجروف
سفينة الحبيب قد ركبتها
ولم أرَ الحبيب

والذكريات والغروب سهمها
في كل خافق يصيب
كنت على موعد مع الورود
فالورد ينتظر هناك
بباحة النهر حسبت أن يرقص ذاك الورد
ثم ترقص الطيور
لينشد الطور الودود
وثارت الآلام حيث لا بهاء
على جناح كلّ بلبلٍ ونورسٍ حطت قيود
حسبت أن أغوصَ في قعر الحبور
لكنّ أفراحي تعانق الجفاء
وغادرت كلّ الطيور
زقزقة الغروب تخنق الحياة
فلم أرَ دراً ولا عقيق
جلّ أيامي عجاف
متى سينتهي من أرضنا الجفاف
حيث السماء أوصدت باب النهار
قد حل الغروب
حيث الحظوظ كالشهب تساقطت

حيث نقود حزني ملأت كل الجيوب

ومسرعاً جاء الضباب!!!

فمن يرى ويقرأ العتاب؟

فلا جواهر هناك

متى سينتهي التنافر؟

في كل يوم خافقي لقلبك يسافر

أصبحت عاجزاً لا أجرؤ الغياب!!

****

نحن سكان القرى

نحن سكان القرى!!
نحن أهالي الريف نعشق الدجى
وإننا أهلٌ لكوكب الحضارة
أهل المبادئ الغراء والنضارة
ونعشق الصيد بكل وقت
نحن سكان القرى
لا ترتعش قلوبنا من الظلام
أهل العلوم نحن لا نحتاج للإنارة
ويأكلون أعرق الأكلات حيث لا إرباك
الفطر والخباز والسنونو والأسماك
وقهوة العز مراراً يشربون!!!
نعيش زاهدين في الحياة
لا نترك الصلاة!
أهل تاريخ مجيد وطموح
أهل سجايا عطرة

باهرة قلوبهم بأجمل الزهور
ورد المحبة ثم زهرة التواضع
هدوؤهم يزين المعارة
وكلّ جارٍ قرة عين جاره
ويذهبون للصحراء يقصدون راحة الصدور
ويدفنون همومهم هناك
فواحد منهم أنا أفعل هذا في حبور
إن كان فيهم معتدون حضّرت لهم القبور
أهل القرى تسعدهم أشياؤهم تلك البسيطة
لا يقربون أي طباعٍ لقيطة
أهل العطاء والندر
بصبرهم تفقأ عين الفقر والخسارة
يزحلقون بالآمال كل صخر وحجارة
نحن حفاة عندما نسير فوق أشواك البراري
فنحن لا نهتم للضواري
جلادة فينا فنحن مثل قلب الشمس مملوء حرارة
أهل الخيول والمكارم النبيلة
أهل الصوارم الغراء والأصيلة

وأرضنا كالعِرض لا تدنس
أو سوف تحرق الحياة من شعلِ الفتيلة
أريافنا مستودع الطاقات
كأنها النجوم في السماء الصافيات

****

نبيلة أرض السواد

كلّ العيون فيها قد مات الجمال
حيث الجمال في عيونك بقي
مررت في كلِّ العصور
أجمل من أمجادك قطُّ لم أرَ
أرق بضاعة أنتِ يرومها التجار
تاريخك المعطاء فيه ردد الصدى
وأنّ نار حبّك أفضل نار
وازدهرت روحك في أجمل سجايا
يا نبعَ دُرٍّ أغرق الثنايا
جمالها فيك مغايرٌ حتى السماء
حيث الصفاء والنقاء والبهاء
يا جنة الشهامة الغراء
جبال فضة منك حوينا
وأرضك ساحرة تمشي الهوينا
يا قلعة للدين والسلام حبك الفؤاد
يا أرض أشهر المعارك الفيحاء والجهاد

فبحر جودك يرفدنا مبارك علينا
أرض الحضارة فيك جنب الرجال الرائدين
تشهد فيك الأشهر الغراء والسنين
مهما عليك قد قسى النمرود
إن الذباب قادم
سيزهق الفساد ثم تقتل القرود
كاد العدا ليطفئوا الأنوار
وإن شعبك بدمه يجود
الشمس فيك لا تغيب
سنرتوي النقاء والضياء ثم يخنق الغبار
من ثم يرجع الحبيب للحبيب
نبيلة أرض السواد
قديسة - كريمة - عفيفة –
سامقة برافديها والثمار
وأهلها الشجعان يكرمون الشمس من ضيائهم
مملكة للعشق والإباء والوقار
تبقين رمزاً للأمم
لا يقتل العراق أي سقم
وفيك كلّ نوع من محاصيل الشموخ يزرع

إن صدى تاريخك الأزهر يسمع
كشجرة فائزة غصونها إلى العطاء تهرع
تعددت أسماء أرضك الفيحاء
شعاب مجدك كثيرة
أنهارك تجلب للناس الرخاء
يهواك قلب الليل والنهار
يا كنز دجلة يا خير ما ينجبه الفرات
نبيلة وفيك أروع السمات
توضأ القلب بماء عشقك وأرضك طاهرة
يا جنة العطاء
فقد نويت للصلاة فيك والدعاء

****

نفحة الربيع

عندما تهب نفحة الربيع
ستفصح مع الورد عن السرور
يحين فيه موعد الشهد
ووقت راحة الصدور
يشم فيه عطر كل رائع
فرحة قلبي قربه كبيرة الأمد
بستان خير وعطاء
مملوء يا بحر الربيع بالدرِّ
ما أجمل السحر
وإلفة القلب وطلة القمر
ويعشق الحياة كل خافق مملوء بالجمال
لوصلها من ثم يظفر الحبال
حيث الربيع فيه تكثر الأناقة والسفر
حيث البهاء في شواهق الجبال يستقر
فيه النفوس في أعلى مقام زهوها تذر
كون النسيم يخنق الهجير
ونفحة الربيع فك قيد الأسير

لا فرق

أحبُّ جميع المسلمين في تساوٍ
أسنان مشطٍ إننا حدٌّ سواء
لا فرق بين سني وشيعي
حجارة فالنلقم الكلب الذي يؤجج العواء
فواحد إلهُنا - نبينا - قرآننا - قبلتنا-
هيّا لنمشي في سلام
فلنزرع الحبَّ مع الوئام
معاً نكون حتى ينجلي الظلام
فالقبر يجزي كلّ من أساء
لا تطلقوا صوت الهجير
لا تقطعوا حبل الحلال
بل مزقوا حبل الحرام
فغردوا الهديل كالحمام
أين رجال الحل والعقد
أين رجال العلم والإخاء

ليمطر الحبّ بأرض أمة الرسول
فالفتنة العمياء ترمي للحطام
هيّا لنكمل البناء للتمام
وطاعة الرحمن والتقى نظام

****

ضاقت الصدور

مرُّ المذاقِ علقمٌ في غلبة الأمور
آه لطعنة الدهر لذلك الوقور
آهٍ لظلمة الإنسان في القبور
قد شحب القلب لقلة السرور
لا تنجلي همومنا لكثرة الوعور
قط لا تسر عقبة الغرور
آه لرقصة الفقر على نغم الدحور
ظهر العراق منهكاً مغدور
قد وزعت أشلاءه بين الذئاب
آه لكبوة المنصور
وأغلقوا الرجى وقطّعوا الجسور
ستصعد الرّوح إلى مواطن العدم
فنحن قومٌ غارقون حيث لا شعور
وأصبحت خاليةً سماؤنا من أي نور
وحاربوا الأسود والصقور
حيث القوارض صفقوا لها

وأخرجوها من جحورها لتسكن القصور
قد قتلوا سكوننا وصخبهم يفور
ماذا يجير قلبنا المكسور ؟
قد ضاقت الصدور في مدينتي بزحمة الشرور
سيكتب التاريخ عن ساستنا لقتلهم لنا
لكونهم قد سرقوا مائدة الفطور

****

عذاب الانتظار

انتشرَ الشيب برأس قلبي
من انتظارٍ للحبيب قد هام الفؤاد
لو علمت ما حجم حبي
لو علمت ماذا دهاني من سهاد
متى تهب نسمات الربيع؟
متى تورد القلوب؟
سلاح صبري فيه سوف ينفد العتاد
في بعدك عني كأنني في زمن سنينه عجاف
هل ينقضي وقت الفراق ؟
في انتظارك كأنني مسافر بعيد
في غربتي آكل خبزَ حسرتي وحيداً
أيقونة العمر وقلبي للإعجاب في شموخك يساق
ترصد الدهر لقلبي السموح
متى متى تلتئم الجروح؟
في أي وقت يحدث اللقاء
وعندها فسوف تمطر السماء

ما أجمل السير مع الحبيب في المطر
حسناء والعقل لها شهد
حيث عذاب الانتظار من رحم الحنين قد ولد
متى يعانق الحبيب حبيبه
ما آن أن يفنى الضباب
حيث سيول الحزن في فراقك
قد غطت الهضاب
هضاب روحي والفؤاد
متى سينتهي الجهاد؟
ليكرم المهووس فيك من أسمى الثواب

****

شروق النفس

فلنمتطِ صهوة كل صبر وجلادة
حيث شروق النفس يبدأ
والنور يملأ الآفاق
أن تركبوا سفينة العبادة
إياك والتذمر الهدام عندما تغادر السعادة
بطاعة الخالق كل خافقٍ يسر
إياك والعناد إنه يؤخر الريادة
أوقد شموع العزم بالظلام
لكي ترى بصيص آمال عديدة
فاتبعوا خطى النسيم
فإنها خطى سديدة
وهاجروا من واحة التذمر
لواحة الأحلام والآمال
ففسحة الآمال شعلتا مضيئة
وسوف تنجح النهى الرشيدة
معترك الحياة فيه يصرع الصغير

فلننتظر!!

فسوف يخرج البدر

لكي تسرُّ كل نفس

من ثم نرتدي ثوب البهاء والسيادة

كالبحر نحن لا يضرنا نهر

والنهر ليس أهلاً للقيادة

فلنستقِ من منبع الإيمان

على الحجيج شرب ماء زمزم

مُعبّداً يصبح ذلك الطريق

وتنثر الورود فيه

كل الصخور تمسي في إبادة

حتماً تقاسي كل زراع الشجر

بسل سيف الصبر والإرادة

من ثم يحصدون الثمار

وترسم الألوان تلك الرائعات

والشمس عن شروقها فتعرب

تزغرد الأرواح في الصباح

وكلّ صوت أشجان لرأسه تضرب

تزين النفوس في حلي السرور
غيث الرضا يؤجج الأفراح
وكل ظمآن من عذب الفرات سيشرب
لنتعظ من ثم نجهض الأحزان من قبل الولادة
قد حان وقت طاعة الرحمن
هيّا إلى الصلاة والعبادة
فبعد موتنا سيطول القلب سهاده
وإنَّ إبليس يروم غمس كل آدمي بحفرة الحرام
فواجب على خطى الإسلام نسلك الطريق
إنَّ الحياة ليست هذه الحياة
لكي نعيش في آخرة الخلود
فلنمسك الحق إلى الشهادة

****

أين الظلال والثمر؟

إنَّ غبارَ الهجرِ قد تزاحم
بخيبة الآمال قد توشحت
نفسي وأحلامي البريئة
أمواج الحنين قد تصاعدت
لنيل راحة رفيعة
لدي أنفاس سقيمة تحتضر
وعمري لم يرَ ربيعه
قد ذبلت براعم الوقار
أشجار أيامي فلا تحمل ثمار
قد مسها الخريف
تساقطت أوراقها
وأصبحت قيمة أوقاتي وضيعة
حيث خيوط الشمس قيدت يدي
حتماً ستنفدُ كلَّ قوةٍ
أنا النحيل في وقت الفتوة
إنَّ الحياة تنقضي كمزنة سريعة

والأكمات أخفاها العباب
عيون كل سامقٍ أمست ضريرة
وأصبحت عيون كلّ مزدرى وسيعة
وغصة الروح بفقد كلّ شمس وقمر
تقلب ساد على الدهر
بصورة شنيعة
تعلم أي شيء يبعث الغروب
حيث الظلام والحنين والنهاية
والذكريات في السنين الغامضات
بحيث تعصر القلوب
كلّ السدود لا تبقى منيعة
قد صمت الحب وبعدها تحدث الضجر
أين الظلال والثمر؟
عيون هذه السنين عمياء يفارقها النظر
وهذه صحيفة القرن فإنها
تنشر كل أخبار فجيعة!!

****

أشجان العراق

فارعٌ عمر شقائنا قد لوث الحياة بالدمامة
تحرقنا نار الدمار كلّ حلم عندنا رأى ركامه
وبئس حالٍ أصبحت!! يخادع المأموم في إمامة
الجوع والحرمان في عروش كلّ ماجدٍ ينوي الزعامة
ترويع أهلنا دجاهُ قد طال كلامه
قد عدمت في أرضنا الكرامة
دخان أحقاد الغزاة لن نمر منه في سلامة
والمعتدون يبتغون جعل أبناء البلاد كالنعامة
من عدموا الحياء والوفاء
سوف يسكنون في سجن الندامة
وظل أشجان العراق وارفاً
في كلّ حينٍ والعيون ذارفة
ولا تجف أنهر الدموع
عليلة أحشاء صبرنا وضيعوا كلّ الشموع
ونارهم نالت من الفؤاد
ويولد الطفل بأرضنا مكتوب في جبينه

حيّ على الجهاد
ما آن للصباح أن يستلَّ سيفه ليقتل الظلام؟
حيث طريقنا مملوء بالصخور
أصبح قلبنا ضعيفاً
حيث لا يقوى على قطع النحور
وجُلَّ آمال العراق أصبحت بموطن الهجير
قد صلبوا أحلامنا بنو النضير
وزمرة النفاق المارقين
وإنَّ ورداتِ العراق تلفظ العمر الأخير
حيث العقاب قادم على الذين يصمتون
عندما تقطع الورود
فنام هابيل بقبره أرقده أخوه
إنّ يهودا خالف الذي أوصى به أبيه
في البئر أدخلَ الصديق
قد سبيت ارواحنا بأمر قيصر
بأمر قينقاع بؤرة الشر
بأمر رستم فأين حيدر
متى يفك قيدنا؟
قد شوهت علومنا

أين بنادق العدل؟
وأين فرسان العروبة والجياد
قد سرقوا لبَّ الرؤوس حيث لا عماد
تجاوز الدمار في كل الحدود
وشعبنا بدمه يجود
فرغم كل خطب نحن كالتاريخ
نحيا عندما نموت
كآل ياسر نحن صبرنا على الجحيم
وسوف نجزى جنةً وأثواب حرير
قد رتل الشعب بآيات العذاب والفراق
ما آن أن تنقضي تلك الأربعون عاماً
لكي إلى يعقوب يرجع النظر
متى يرى يعقوب ابنه العزيز
وعندها تعانق السماء راية النصر

****

يا أيتها الميساء

حبيبتي فلتنظري
لقلبي المهووس في وصالك
فلا تودعي الحبيب
أنت الحياة
في حفرة الشوق سأرقد
إن غبتي يقرب الممات
توضأ القلب بماء حبك
لا تتركي يدي وإلا
فسوف لا تجمع أعضاء الفؤاد
وتمسي كالشتات
أيتها الميساء والكحلاء
عيناك كالسهام القاتلات
أعشق شفتيك الكرزية
أنتِ بساتين بهيجة
ترددت نفسي عليها
حيث الثمار

حيث البهاء فيه حافلات
نسائم العينين ثم نفحات الحبيبة
لا أحمل الهجير دونهن
لشمسهن اعتادت الرؤيا
قد دفنت مشاعري في أرضك
أيتها السمراء فيك أروع السمات
لا يجرع الوداع
إليك قبلة الخضوع
أو سوف تُطفَأ الشموع
أو سوف تهتك العلوم الماجدات
واحترقت أوراقي التي أعددتها
تلك التي تحمل أخبار المحبة
حان الفراق حيث لا لقاء
واحتضرت أنفاس قربنا
حان الوداع
لبعدنا
وبعدها لم يلمس الوتين
أي عافيات ...

ترنيمة الأحزان

شقَ جبينَ الرّوح سهمُ البعد والقهر
بلحننا الشجي أطرب السهر
والرئة الحمراء قد دنسها الدرن
وأصبحت أرجاء قلبي تفقد الأمن
تخبط - تأوه- رمضاء - ساقها القدر
لا يدرك السجان لوعة المسجون
من أجهض الحمل فلا يدري
بكسر قلب أمه الحنون
يا خيرنا قد عاث فيك مارد السنون
يلحن الفؤاد لوعة الزمن
ويعزف العليل في كل سهاد
ترنيمة الأحزان في مسارح المحن
وانحسرت منابع النسيم والمطر
تسيّد القمل على العراق
وقيدوا السنابل الغراء بالوثاق
وقد نفوا الأيتام والثكالى

في شعبة الإذلال والإملاق
وأفرغوا ضوء القمر وأطفأوا السراج
وقد نفت شمس كرامة الإنسان
وقصّت أرجلنا لنترك المعراج
آه لعتمة الليل وحرقة السهر!!!
وكبلت أيدي الشباب حيث لا فجر
وأصبح البركان خادماً صغيراً لا يضر
وابتلع الحيتان ثروة البحر
كفى كفى لا يحمل العراق أي صبر
وبات كل مجتهد!!!
يصارع الوضع الشجن
وأغلقت بأمرهم كلّ المساجد
وهددوا المؤذن
أيا أبا النهرين أمسيت صريعاً نازف النحر
وبتلة القلب يمزقها الضجر
وكلّ أفعى ترتوي بقتلنا يغذيها الدهر
يا تربة النهرين ليس فيك ماء
يشتت الدماء

فكل وقت يرفع العراق دمه إلى السماء
واقتلعوا بحربهم بواسق الشجر
وقطعت حبال صوتنا الفتان
وجف نهر العذب قسراً
ليجري نهر الجوع والأحزان
وقد بعدنا عن ديار النصر جبراً
لنسكن الخسران
وانتكست بيارغ الصمود
وأصبحت لا تكفي الأكفان واللحود
وأقصي النحل ليعتلي الحشر
واستدرجت أنف العذارى
لشم ريح غيهب التقدم
وسافرت أفكارنا لأرض قاحلة
وهاجرت طيورنا ولم تعد تزقزق
وحاربوا التلميذ والمعلم
وأطلق السراح للإرهاب في الفلاة
ومات ذلك البريء في يد الجناة
ورافق البوم سماءنا وغادر الصقر!!!

اندثر العريق

وقفت في قارعة الطريق
لأنتظر قطار أحلامي البريق
جلّ طموحي أن أكون فيها صاحب اليسير
يا حوض شؤمي
يا لمائك الآسن والمرير
والتفَ ذهني ذاهباً
إلى شواطئ الغروب
وقد وقعت في قعر الظنون
آه لحسرة الغريق
وعجت السماء
في ضباب مستمر
ولامست أشجان خافقي لظىً
وأصبح النفيس مائلاً لأسفل السعر
في دجنة الغسق
حيث انقلب ذاك القطار
وماتت الرؤى في نكبة العمر

واندثر العريق
وماتت الأشجار في مشانق الجفاف
وبات ليث الغابة الفيحاء
مخنوقاً يصارع النحيب
تشق في وجه الكفوء
إنها مخالب السباع
تلك التي تفتقد الحياء
والإنصاف
وانتشر الشقاق بين الخل
والنديم
وفاز ذاك العاذل المحتال
في رمي الرصاص
واضطرب الراسخ والسليم
وهاجرت تلك الحواري
لساحة الضوضاء
تاركتاً سواحل الهدوء
حيث الهجير حلّ والوحل
في واحة النضارة
وأصبح العاقل معتوهاً

وفارق الصدارة

أين السلام؟ أين الوقار؟

بل أين ذلك الأمير والأمارة؟

فأوصدت عيون قلبها

بثينة الجميل!!

كفى كفى يا زمرة الشرك

عداءً للخليل!!!

****

حظي البعيد

أبحث عن قميص يوسفي الفقيد
في زحمة الخطر
ليبصر الضرير
أين قميص الطيبات؟ ليرجع النظر
آه لكبوتي
متى تعانق الرايات هامة السحاب
ويستقيم كل مائل!!
في أي أرض ساكنٌ حظي البعيد
ما آن أن تأتي وتترك العناد؟!
لتكشف اللثام ويعرف المصير
عافية الحزين في خطر
ومضرم القلب وشوقه كثر
قد حان للفلاح موسم الحصاد
كي يقطف السنابل
خشية أن تفرط في العدم
فلتقترب ولا تراوغ الأسير

قد طال حبل الانتظار

يا لوعة الصبر!!!

كم من ضرير قد سرق عين البصير!!!

ورؤية البصير قد رأى فيها الكثير ذلك الضرير

يا أسفي على زمنٍ

يشرب فيه الشمر والحصين

من أعذب المياه

في جنة الفرات

ويحرم الحسين

ويسخر الشمر بأعلى صوته

يقهقه اللعين

يدس سم سيفه في ودج الحسين

أبحثُ عن قميص يوسفي الفقيد

يا ليت تعلم

يحتاجك العريان كي تكسي الجبال

بأروع الثياب

وتشفي الصدور

في زحمة الآمال

قد حان وقت راحة الأصهب
اجلب قميصك المبارك الذكي
لينجح الفاشل بالدروس
وينظر القلب بعمق كالصقر
بصيرتي خاوية
لأنه قد صابها السفاح في حجر
حيث الفؤاد كالعراق
يحتاج للقميص حتى يستقر
حيث السواد إنه يعج بالضرير
ولا يسر بالفلا برؤية المطر
طال الجفى
واحتاجت الوردات للنهر
وكي يزغرد الأسير
بكسر قيد ذلك الأسر
وأجمل النوق ساذبح عندها!!!
يعقوب قد نذر!

****

نهرنا الأزهر

أبي أبي يا نهرنا الأزهر
يجتث كل شائب ننهل من عطائه الفرات
فذلك النهر يقاسي يقاسي
في طريقه الوعر آذته أوجاع الحياة
قد خصك الإله بالوقار
يا خير نهر يرفد السواقي بالمياه
فأنت وارفٌ للخير فيك أكثر من علامة
وأنت فيك أروع السجايا
يا سيد الوسامة
وعارفٌ أصيل يحمل الإيثار
كالنار يعطي الدفء للقريب
وشيبه للعز دار
كأنه النبراس في الدجى
كأنك طود العلى
يا شمسنا الدائمة الضياء
يا ذهنك البصير يعرف الغريب

يا وردةً يجمل النفوس عطرك الحكيم
إني أنا المدين
لفعلك الجميل يا أمين
يا دائن الخير ولا يسجل الديون
يحفظك سيد الخلق من المنون
يا مالئ النهى بقلبك الحنون
أرض فؤادك العفراء ناجحة
وإنّه يحبّ كلّ سكان السلام
ولا يحبذ الغليظ
ذاك أبي لا يشعل الفتيل
ذاك أبي لا يقرب الضغون لو قليل
وينثر الحب على طريقنا بأجمل البهاء
حيث هو الفذ بأجمل الصور
فلا يخيب في كسر عصى الغرور
ولا يستلُّ سيفاً باطلاً مع الشرور
لا يخطئ السهم إذا رماه
يؤيد الله الذي يقم إلى الصلاة
يا صاحب التواضع ومدرك الإيثار
وصوت فعلك الفريد قد صدح في المسامع

أبي أبي يحبك الصبر وأنت تعتنيه
أنت نجمٌ في السماء
إن أراد منك أن ينهزم
تسجنه في الأحشاء
أبي أبي في ساحة الوغى يقاوم
لو جاء ألف أرزح أو مارد
ويدرك الفضاء قيمة القمر
أنت المحيط المستقر
تمنح نوراً وحناناً
كالنجم أنت ثابت ولا تهمك الشهب
يا ناصعاً أنت الرصين يهواك المحبّ
إنْ أستطع أعطيك من عمري عمراً
يا روعة الحياة والقدر

****

سيصفد المطر

يا هادماً سقف بنائي إنني
كنت أنا مهندساً لنصب حلمك المعطاء
البلبل النبيل في أي ذنبٍ يعتقل
بأي ذنب تصفد البلابل الغراء
إلا سوى تلك الخطيئة إنها قد أطربت
في قلب إذنك الصماء
وتنكر الأرض تبطراً حلاوة الماء العذب
تعجبت بلينها ظنته شيئاً مستمر
ستنشف الأرض سريعاً إنها حتماً ستحتاج النهر
يصير ماؤه المعوان تاجاً للسواقي
سيزعل السحاب ثم بعدها سيصفد المطر
لأن الأرض لم تقدر العناء
وسوف يعلن الختام في مواسم الدرِّ
وتعبر السفن لساحة السلام
إلا سفينة مخالفة للقانون
تتاجر الممنوع كونه يعرقل الشعوب بالمسير

سوف تذل قبطانها المغرور حينها كواسر البحر
عالقة تبقى هناك سوف ترهبها الدياجي
لأنها أصغت سماعها لنغمة الشيطان
ولا تصل للشاطئ المملوء بالسحر
ستنقضي الحروب ثم بعدها
ستحمل الأنعش في هدوء.....
مصدأ الحديد لا يسر
والزهرة التي يسودها الرحيق.....
سوف ترتقي وتستبشر
وسوف يمنح المذبوح عندها مرتبة الشهيد
وبعدها سيدخل الذباح في سقر

****

عصر الشباب

نضارة وبهجة ورونق
يا ضدها دمامة وتفرق
عصر الشباب لا يدوم يسرق
من قبل الكهل
يا لوعة الليل
فسوف ينقضي الشباب يا قرير
....
يا لمحة الخير فلا تذاب
يا زخرف الجمال للشباب
تمر مسرعاً كأنك السحاب
ولونك الجميل
يا هيبة الأصيل
يا جوهر الحياة مهلاً بالمسير
....
يا طاقة تلوح بالذهاب
ليدنو العناء والخراب
ويعدم الصحيح بالسراب

يا فترة الصفاء

وروعة العطاء

أتمهلين حلماً رائداً أسيراً

....

رأيت شيخاً بالغ الأجل

ملاحة قال الشباب للمقل

فمن يجير جسماً انتحل

وجفت العروق

ولا يرى الشروق

ليبدأ الضعف لينتهي الزئير

....

يا طلعها العتيد والمخضر

يا لونها البياض والأحمر

براقة ما أجمل المظهر

معتدل قوامها

كبيرةٌ بوقعها

تقاوم الجوائح يا فقدها المرير

....

بعضٌ قضاك سهمه الجفى
كمن ملأت أرضه الكلا
يا باحة العمر إذا لاح الضياء
يا ساعة السمر
وألفة السحر
أنتِ النسيم زاحمي الهجير
....
قيثارة ما أجمل اللحون
وتعزف الطور على الظنون
تبدي المرح لا تبدي الشجون
أوزانها رشيقة
بحورها زاخرة
لا تظهر القداد في السرير

****

قلعة الأمجاد

يا قبلة العلم البهي
والصمود والعلا
أيقنت حقاً فيك
أنك نجمٌ ضوى
يا بلدة الفكر
علومها أنارت الفلا
أيقونة الفلسفة
لأهلك سلام
تقدمي تقدمي
يا ذخرنا أمام عطائك و نبلك
قد طيبوا الثرى
....
يا كوكب السلام
لم يرَ السلام
يا حبنا يا بيرق
الإخاء والوئام

أكليلك الجميل
باقٍ رائقاً تمام
فيك ارتضينا
أنتِ عاصمة
يا زهونا أنتِ
التراث القائمة
يا رونقاً لاق به
فحواك في مرام
....
وننتظر وبالتفاءل
قد مررناه الزمن
وننتظر أهزوجة
النصر وخير متقن
قد طوى فينا وفي
أسلافنا الزمن
مالي أراه
واقعاً هجيناً
غير جميل
سهمك الأنين

أمحنهم في وقتهم
وكرها فينا المحن

....

حزينة مالي أراك
أرض الكاظمين
من ساسة براء
منهم كل دين
هم ثلة ملعونة
لا يرحمون المسلمين
وباعوا البلاد
والعباد بالمزاد
وشرّعوا قانوناً
يحمي الفساد
غداً غداً سيهزمون
ويلعنون في كل حين

....

يا ليلة السمر
مملوءة بالبريق
يازهرة الأوطان

جففوا الرحيق
آن الجفاء
وأوقدوا الحريق
وقطعوا بتلاتك
يا وردة الربيع
وأوقفوا كلّ الرجى
يلعنهم البديع
لم يرحموا
لم ينقذوا الغريق
....
وشوهوا بفعلهم
تاريخك العريق
هم قوم حاقدين
ضيقوا الشهيق
وأفرغوا ثرواتنا
وفتنوا الشقيق
يا سؤدد الرّوح
ألا تمتعضين
يا بيرق العز

هلا تنتفضين

قد نال منك

الخشن والرقيق

....

شوارع يملؤها

الأنين والضجر

أموالك أولادك

اليوم في خطر

كثير من ساستك

وحوش لا بشر

لا يفقهون أي شيءٍ في العلوم

مماذقون مثل شيطان السموم

قد شربنا منهم

كأس المرار والقهر

....

قد لوثوا أرضك

يا درة العقيق

يا مسرح المجد

ونبراسه الدقيق

ما آن أن تنفضي
غبارك الرحيق
قد قطعوا
أوتادك الغزاة
فأين منهم
جندك الحماة
هيا هلمي واكسري
القيد الوثيق
....
يا نفحة الخير
أنا بحبك أسير
مهما قسى الزمان
تبقى كالأمير
كاد العدى ودمروا
وكيدهم كبير
آليتي إلا تخضعي
رغم الأنين
تبقين رمزاً شامخاً
على مر السنين

رغم الظلام
وجهك يبقى منير
....
الطامعون خططوا
ليعبروا الحدود
يا دار مفنى كسرة
ياغصة النمرود
لو بذلوا كل السبل
لو جهزوا الجهود
ما حققوا أهدافهم
فركبهم هزيل
لو جمعوا ما في وسعهم
نراه كم قليل
تبقين تلك اللوحة
الغراء في الخلود
....
الإنجليز حتفهم
فيك لقوه والتتر
أجرعتي كل غادر

كأس المرار واندحر
لم يبقَ عثماني
على أرض الحضر
بقوا فقط كم
من لصوص
وأجندات فيك
تصنع الغصوص
سيرحلون وينتهون
وعمرك فيزدهر
....
رسالتي لكل فاسدٍ
تجنى وطغى
فعلكَ الباغي شنيعاً
يا وضيع المستوى
كل العدا لهم زوال
قادم كلّ العدا
جهنم للظالمين
خير مستقر
ستلحقون الطاغين

حتماً في سقر

تهيؤوا تهيؤوا

يا ساسة الغوى

....

السم قد دس لك

من خائن مذيق

فاصفعي من خانك

واصحبي الرفيق

يا أرض موسى كبري

وارجمي الزنديق

بغداد أنتِ

قلعة العلى

العني كل فاسدٍ طغى

الجار آذاك وأهلك

والعدو والصديق

****

حلية الذهب

ترسانة الشوق لها دوي
أنت الحبيب في الجنون والسوي
يا عودك الليان والروي
بهية الصروح
يا روضة للروح
قد خاض فيك القلب من سنين
....
يا كوكب الحسن المشع والبهيج
يلامس الأرض ولا يبدي ضجيج
ملآنة يا وردة القلب أريج
يا كحلة الشموخ
وصوتك السموح
عافية مفعمة لسمعي الأنين
....
يا قلبها المحبوب لا يطيع
يميز الشروق من غروب ينقطع

كراحة المكروب في غزر الوقع
يا رسمة الجمال
ما آن للوصال
بحبكم أملك قلباً ساكن العرين
....
يا حلية الذهب بميعاد الزهو
قد كاد فينا الحاسدون وارتووا
تأخر الركب وهم تقدموا
سينجلي الصحاب
ويسعر العذاب
ولا أجد من جند طاقتي معين
....
قد عاث في أروقتي الحقاد
وقلبي الأسير هدماً بات
وأظفروا حبل الدجى ليعدموا الميعاد
يا ربطة الحصيف ونبضة الضعيف
قد أسدل الوداع طوقه الحزين
....

يا حبة السمسم تسموا كالشذر
تزحلقت في شق أرض مستتر
ضاع العنى في وصلك الأسر
يا لونها العليل قد فاقم الغليل
من رزمة الشوق وبعدك المشين
....
فأضرموا النيران في صومعة الحياة
وأخفى الواشون كونهم رواة
وجسمي النحيل يلتقي الوفاة
إليك مني السلام يا جنة الأحلام
قد فجرت وأعدمت مواطن الحنين

****

السيرة الذاتية

حسين علي حسين خلوفي حمزة الرفشاوي

يرجع نسبي إلى إمارة زبيد، وقد ولدت في سنة 1994م في مدينة الكاظمية ببغداد، من أبوين عراقيين، وأعود لأسرة شيعية المذهب، ألا إن الموطن الأصلي لآبائي هو قرية صدر المشروع في قضاء الزبيدية بمحافظة واسط في العراق وهو موطني الحالي، وحصلت على المركز الأول على محافظة واسط في الفرع الأدبي في صف السادس الإعدادي ودرست في كلية الحقوق في جامعة النهرين الحكومية في بغداد، وحصلت على شهادة بكالوريوس في الحقوق وحصلت على شهادة في التحكيم الدولي، وشهادة مقرئ للقرآن الكريم، وزاولت مهنة المحاماة وكتابة الشعر بأنواعه، بعد الاعتماد على النفس بتطوير القدرات بدراسة اللغة العربية جيداً، ودراسة الأدب العربي والشعر والنقد، حيث قمت بشراء الكتب التي تخص ذلك ودرست الأسس، أيضاً القراءة والمتابعة المستمرة لسنوات إلى أن بدأت كتابة الشعر العمودي والحر والنثر والشعر الشعبي.

ومن مؤلفاتي: هي 60 قصيدة غير مطبوعة إلى الآن تنوعت بين الشعر والنثر إضافة إلى البحوث القانونية العديدة.

محتويات الديوان

إهداء	5
رحمة للناس	6
نداء إحساسي	8
صمصامة الغدر	10
هل لي بعفوك ؟	12
أخي عباس	14
بضعة القلب	18
ثري الخلق	20
يا آية العصر	22
صحيفة القوم	25
دوحة الإيمان	27
عيناك والبهاء	29
هاربٌ	31
أحجار الظلام	34
السفر الدميم	37

فلا تجهليني	38
متى نلازم الوفاء	40
لا تستوي الزغردة والنواح	42
لا أطيق غيرك	44
استنارَ القلب	45
نكبتْ مشاعري	47
غروبٌ وذكريات	49
نحن سكان القرى	52
نبيلة أرض السواد	55
نفحة الربيع	58
لا فرق	59
ضاقت الصدور	61
عذاب الانتظار	63
شروق النفس	65
أين الظلال والثمر؟	68
أشجان العراق	70
يا أيتها الميساء	73

ترنيمة الأحزان	75
اندثر العريق	78
حظي البعيد	81
نهرنا الأزهر	84
سيصفد المطر	87
عصر الشباب	89
قلعة الأمجاد	92
حلية الذهب	101
السيرة الذاتية	104
محتويات الديوان	105

تم بحمد الله

غروب وذكريات

ديوان شعر

حسين علي الرفشاوي

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com